

إن كُلّ صادقين مع أنفسنا فلا بد أن نعترف أننا قد أخطأنا (بحق كل الأشخاص الآخرين).

رسالة يوحنا الرسول الأولى ٨: إن فلانا أنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فيها.

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٣: إذ الجميع أخطأوا وأعزوه مجد الله.

سفر حزقيال ١٨: ... النفس التي تخطى هي تموت.

كما رأينا، إن الشمن الذي يتربّب علينا دفعه نتيجة الخطية هو الموت، ويقصد الله بالموت الموت الثاني الأبدى والهلاك في بحيرة النار.

س: هل تعتقد حقًا أن الله سيهلك الناس في بحيرة النار؟

ج: نعم، إن الخطية أمر مؤذٌ تمامًا بالنسبة لله. إنها أمر سيء بالنسبة لله القوس الأزرلي لدرجة أنه سيهلك من خالف قوانينه: رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠: وكل من لم يوجد مكتوبًا في سفر الحياة طرُح في بحيرة النار.

سفر ملاخي ٤: فهوذا يأتي اليوم المتفق كالثور وكل المستكريين وكل فاعلي الشر يكونون قشًا ويرحرهم اليوم الذي قال رب الجنود فلا يبقى لهم أصلًا ولا فراغًا.

س: هل تقصد أن الإنسان الذي سيذهب إلى جهنم سيهلك ويذول من الوجود إلى الأبد؟

ج: للأسف، الإجابة هي نعم! إن الإنجيل يعلمنا أن الله سيذمر العالم والبشر جميعًا. والإنسان سيذول من الوجود نتيجة غضب الله القدير:

المزمور ٣٧: لأن الأشرار يهلكون وأعداء الرب كبهاء المراعي. فنوا. كالدخان فنوا.

رسالة بطرس الرسول الثانية ٣: ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتحلل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها.

س: إن الطريقة التي تتكلم بها عن الله منذرة. اعتقدت أنَّ المسيحيين يؤمنون بالله حنون رؤوف يحب الجميع. هل الله فطيع كما تصفه؟

ج: إن الله محبٌ ورحيم لكنه أيضًا قدوسٌ وعادلٌ وقد خلق الإنسان على صورته وجعله مسؤولاً عن مخالفته لقوانينه. إن المؤمنين الحقيقيين بالإنجيل يرثبون بذمار الآخرين إذ أنه علينا حقًا مخافة الله:

رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس ٥: فإذا رسالتنا عالمن مخافة الله غيورٌ ومنتقمٌ. الرب منتقمٌ وذو سخطٍ. الرب منقمٌ من مبغضيه وحافظٌ على أعدائه.

رسالة إلى العبرانيين ١٢: لأنَّ الهلاك نارٌ أكلة.

سفر أرميا ٥: أياتي لا تخشون يقول الرب أو لا ترتدون من وجهي...

ج: نعم، صحيح أن المسيح يُدعى "ابن الله". إلا أنَّ الإنجيل يقول بشكل لا يقبل الشك أن المسيح هو الله الأزلية. كما يعلمنا الإنجيل أن الآب هو الله الأزلية. الحقيقة هي أن شخص الله معقد جدًا بالنسبة إلينا نحن البشر (إذ أنا مخلوقات محدودة الذكاء) لذا يصعب علينا فهمها:

الرسالة إلى العبرانيين ٨: وأما عن ابن كريستوك يا الله إلى دهر الدهور.

يُظهر الله نفسه من خلال ثلاثة أشخاص إلا أنه يصر على أنه إله واحد:

رسالة يوحنا الرسول الأولى ٧: فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد.

سفر التثنية ٤: اسمع يا إسرائيل. الرب إلهنا رب واحد.

س: من الواضح أنك تلجلج إلى الإنجيل وتستشهد بعبارات منه، لكنني سمعت أن الإنجيل كتاب قديم كتبه البشر؟

ج: صحيح أن الإنجيل كتاب قديم لكنه بالتأكيد لا يحوي كلام البشر. جعل الله رسله يكتون الكلمات تماماً كما أملأها عليهم بهذه الطريقة، تكون الله قد استخدم هؤلاء البشر كتابة رسالته إلى البشر:

رسالة بطرس الرسول الثانية ١: عالمين هذا أو لا ان كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لأنَّه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسين مسوقين من الروح القدس.

رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٣: كل الكتاب هو موحى به من الله ونافعٌ للتعليم والتوجيه للتقويم والتأنيف الذي في البر.

إذا إن الإنجيل بكماله هو كلام الله. وكل كلمة من كلام الله هي ظاهرة ومقدسة ويمكن الوثيق بها تماماً. إن الإنجيل هو السلطة النهائية في كل ما يقوله.

س: صراحة، أنا لا أفهم، بما أنني لست شخصًا سيناً لدرجة كبيرة لمَ من الضروري أن يموت الله من أجلي؟

ج: الحقيقة الرهيبة هي أن البشر كلهم قد وقعوا في الخطية وخالفوا مشيئة الله. لذا حسب كتاب قانون الله أي الإنجيل، إن البشر كلهم سيئون وملعونون:

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٣: الجميع زاغوا وفسدوا معًا. ليس من يعمل صلاحًا ليس ولا واحد.

سفر أرميا ١٧: القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس من يعرفه.

إن الله كاملٌ، وعادلٌ وقدوسٌ وهو يطلب تنفيذ وصاياه بشكل تامٍ. وعدم تنفيذ وصية واحدة من وصاياه أمر كافٍ لتصبّ غضبه علينا:

رسالة يعقوب ٢: لأنَّ من حفظ كل الناموس وإنما غيره في واحدة فقد صار مجرماً في الكل.

ج: بعض الأشخاص يزعمون أن لا وجود لله أو أنهم غير متأكدون من وجوده. إلا أنَّ وجود الله لا يعتمد على رأي الإنسان. فالإنجيل يُظهر بشكل لا يقبل الشك أن الله حفًا موجود: سفر التكوين ١: في البدء خلق الله السموات والأرض. بثبت لنا العالم من حولنا باستمرار أنه كان (ومازال) الحال موجودًا وقد أقام الأشياء كلها وأباقها. فالطبيعة تثبت لكل واحد مننا أنه كان وراءها معلم في التصميم:

المزمور ١٩: السموات تحدث بمجده الله، والفالك يخبر بعمل يديه. يوم إلى يوم يذيع كلًا وليل إلى ليل يبني علمًا لا قول ولا كلام. لا يسمع صوتهم.

يمكنك أن ترى في أعماق كل شخص أنه يعلم أنَّ الله موجود وأنَّه يعلم أنه واقع في مشكلة مع الله.

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١٩: ٢٠-٢١: إذ معرفة الله ظاهرة فيها لأنَّ الله أظهر لها لهم. لأنَّ أمره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركةً بالمعنى عات قدراته السرمدية ولا هوته حتى انهم بلا ذعر.

س: أوفتك الرأي بانتي سبق أن شاهدت أزهارًا رائعة ومخلوقات مدهشة، كما أنتي فكرت أحيانًا أنه لا بد أن يكون الله وراء ذلك، لمنتهي غالباً ما كنت أسأل "أي الله؟". فالكثير من الديانات تزعم أنَّ إلهها هو الإله الصحيح. فأي الله هو الصحيح؟

ج: لقد طرحت سؤالًا ذكيًا. إن العالم مليء بالديانات وكل منها إله كما أنَّ أفكار كل ديانة حول طبيعة الإله تتعارض. لكنَّ الإنجيل يعلمنا أنه بإمكاننا معرفة الإله الواحد والوحيد الصحيح بكل تفاصيله:

سفر أشعيا ٤٥: أنا الرب وليس آخر. لا إله سواي.

نطقتك وأنت لم تعرفي. لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أنَّ ليس غيري. أنا الرب وليس آخر.

سفر أشعيا ٤٥: ٢٢-٢٠: اجتمعوا وهموا تقدموا معًا أيها الناجون من الأمم. لا يعلم الحاملون خشب صنفهم والمصلون إلى الله لا يخلص... أليس أنا الرب ولا إله آخر غيري. إنه بار ومخلص. ليس سواعي. التقروا إلى واحتسوا يا جميع أقصاص الأرض لأنَّي أنا الله وليس آخر.

يقول الإنجيل أنَّ يسوع المسيح هو هذا المخلص الوحيد:

أعمال الرسل ٤: ١٠، ١٢: ... باسم يسوع المسيح الناصري... وليس بأحد غيره الخلاص. لأنَّ ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطيَ بين الناس به ينبعي أنَّ نخلاص.

س: هل تعني أنَّ المسيح هو الله؟

ج: نعم! يعلمنا الإنجيل بوضوح أنَّ المسيح هو الله المتجسد: إنجيل يوحنا ٤: 1، 14: في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا...

س: لكنَّ لا يدعى المسيح "ابن الله"؟ وإنَّ كان ابنًا فلا بد من وجود أب. كم عدد الآلهة؟

# هل مات الله من أجلك؟

س: هذا سؤال شديد الغرابة. ما الذي يجعل موت الله من أجلِّ أمراً ضروريًا؟

ج: إنَّ السبب الذي يقف وراء ذلك هو أنَّ الإنجيل يخبرنا أنه نتيجة للخطيئة التي ارتكبها الإنسان، أصبح الموت - الموت الأبدى الثاني - محتملاً على البشر جميعين.

سفر التكوين ١٦: ٢: وأوصى الرب الإله آم فانلا من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها. لأنَّ يوم تأكل منها موتها تموت.

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٦: ٢٣: لأنَّ أجرة الخطية هي موتٌ ...

رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي ٩-٨: ١: في نار لهيب مطعطاً نفحة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطعون أنجيل ربنا يسوع المسيح الذين سيعاقبون بهلاك أبدى من وجه الرب ومن مجد قوته.

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٢٠: ١٤: وطرح الموت والهاوية في بحيرة النار. هذا هو الموت الثاني.

لكان البشر جيئًا هلكوا بسبب الخطية لو لم يكن الله قد وضع خطة للخلاص بهدف من خلالها الإنقاذ البعض (وليس الكل) من الشر، وذلك من خلال حمل خططيتهم والموت من أجلهم.

فيصبح بالتالي بديلاً عنهم. وتشير بشارة الإنجيل إلى أنَّ الله حمل خطايا بعض الخاطئين المتمردين ودفع الثمن (قبل خلق العالم) عن كل واحد من هؤلاء الفانين:

سفر أشعيا ٥٣: ٨: وفي جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء أنه ضُرب من أجل ذنب شعبي.

رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٣: ٨: فسيسجد له جميع الساكنين على الأرض الذين ليست أسماؤهم مكتوبة منذ تأسيس العالم في سفر حياة الخروف الذي دُبُّ.

إن الله (في شخص يسوع المسيح) قد اختير عارًا وعقابًا رهيبين بدلًا من بعض الأشخاص الذين اختارهم الله للخلاص من الخطية. نتيجة لعمل المسيح التبديلي، لن يموت هؤلاء الأشخاص المختارين موتها أبدىًّا. إنَّ موت المسيح التكفيري أرضي مشيئة الله تمامًا.

سفر أشعيا ١٥: ٣: من تعب نفسه يرى ويشع. وعدي البار بمعرفته ييرر كثرين وآثامهم هو يحملها.

عندما يتم دفع ثمن الخطية، ينعد وجود أبي احتمال لاستجابة شعب الله لمشيئة الله للتکفير عن خططيتهم. فهم قد تحررُوا من الثمن الذي تفرضه مشيئة الله.

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١: ٨: إذا لا شيء من الدينونة لأنَّ على الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الحسد بل حسب الروح.

س: أرى أنها فكرة مدهشة رؤية الله "يموت" من أجل بعض الأشخاص، لكنَّ قبل ذلك على أنَّ أعتبر أنَّني لا أعرف إنَّ كان الله موجودًا أصلًا. كيف يمكن التأكيد من حقيقة وجود الله؟

